تفريغ

الحلقة 8

"تابع في أن نظام الأمر تقوى الله والعمل بطاعته"



شرح كتاب "مختصر سياسة الحروب"

للهرثمي

للشيخ: قاسم الريمي



بيت المقدس

تفريغ شرح كتاب

"مختصر سياسة الحروب"

للهرثمي

شرح الشيخ: قاسم الريمي



الحلقة الخامسة

"تابع في أن الأمر تقوى الله والعمل بطاعته"

بيت المقدس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله ومن والاه، أما بعد:

ربي اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقه قولي، اللهم آمين.

طبعا تكلمنا على موضوع المرجعية، وقطعنا الأمر والآن نواصلها إن شاء الله، قلنا أن هناك فرق بين الهدي وبين أنك تستفيد من أحد، الله عز وجل يقول، بسم الله الرحمن الرحيم: (الحمد لله رب العالمين) وفي الحديث أنه إذا قال (الحمد لله رب العالمين) قال الله عز وجل (حمدني عبدي)، (الرحمن الرحيم)، قال جل في علاه (أثنى علي عبدي)، (مالك يوم الدين) قال جل في علاه (مجدني عبدي)، (إياك نعبد وإياك نستعين) ، قال (هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل) شوف الأمر العظيم هذا، هذا كله في الأخير، إيش طلبك يا عبدي، (إهدنا الصراط المستقيم) .

هذا طلبنا من الله عز وجل وهذه أعظم سورة في القرآن وفي الأخير كلها على طلب الهداية، الهداية إلى الصراط المستقيم، ما هو الصراط المستقيم؟ نموذج عندنا وشي نطبق عليه، صراط الذين أنعمت عليهم، من الذين أنعم الله عليهم؟ النبيين والصديقيين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا، نسأل الله أن يجعلنا منهم، هذا صراطهم، يعني هؤلاء الذي إيش؟ نريد أن نقتدي بهم، نريد عملهم ، ونتعامل بكل شي كما تعاملوا به، هؤلاء الي أحنا مطالبين به، مش هذا وبس، (إهدنا الصراط

المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم)، يعني هداية غير طريق غير صراط المغضوب عليه، ولا الضالين، اليوم نشوف طلبنا كله، الهداية، الهداية أنك تعرف وينك رايح، تخذها من المغضوب عليهم والضالين، يا ليت، حتى من المغضوب عليهم، ما عاذ الله، لكن أقول لك، حتى اليهود والنصارى نأخذ ممن ؟ نأخذ من علمانييهم، كثير مما يكتب في العلوم العسكرية والإدارية والاقتصادية السياسية والأمنية، حتى اليهود والنصارى الذين باقي لهم شيء من ديانتهم يرفضونها وينبذونها ويقولون هذه علمنة، هذه لا نريدها ويحاربوها، ويتكلمون فيها كلام شديد جدا، إحنا بكل بساطة تجد كثير يتخذها مرجعية. هذه مصيبة. هذه مصيبة.

أنا هنا نقلت لكم بعض العبارات، وعبارة واحدة يمكن نكتفي بها يعني، وهو قول آدم سميث، هذا من منظري وعلماء الإدارة، هذا له شيخ أو أستاذه إسمه منداثيل أو كذا، يقول عبارة، قال: إن الرذائل الفردية هي فضائل اجتماعية، طبعا هذا الكلام هي تصاغ عبارة عن نظريات ثم تشرح ثم تمارس لكن عندما تمارس في الميدان وتشرح تشرح بطريقة لائقة يعني تقبلها ، حتى الي عنده بضاعة فاسدة ما يقولك بضاعتي فاسدة يقولك لا أحسن بضاعة وأحسن كذا، وقد يكون هو عنده أن هذه أفضل بضاعة، فيقول لك رذائل الفرد هي فضائل للمجتمع، إيش؟ يقول لك في عندك واحد مثلا بيشتغل في التجارة، طبعا لما يشتغل في التجارة لو قلنا له أخلاق ودين وكذا، يتقيد بأمور، لكن كن نذل، رذائل يعني اشتغل من أجل ذاتك كن أناني كن كذاب، كن لفاف، غش الناس ، افعل كل شيء، هذه الرذائل في الأخير هي تصب في خدمة المجتمع، ليش؟، تبني لنا رجال أصلا، وتبني لنا اقتصاد، وتبني تبني، شفت الي..

فخلص احنا نجمع كل بضاعتنا في مكان واحد، لا ، شوف كيف يجي لك، يقول لك يا أخي، الآن كن أكثر من جماعة حتى لا يقضوا على الإسلام وعلى المسلمين، كن أكثر من جماعة، واسعى إلى بناء ذاتك وبناء كذا، أنا أعرف أنها رذيلة ولكن في الأخير لصالح الدول، هذه الصحيفة ابني نفسك، وهذا الحزب ابني نفسك، واستخدم كل الرذائل ولكن في الأخير سيكون لدي هنا عضو قوي، وهنا وهكذا، ومجموع الأعضاء هذا جسد قوي جدا جدا، كل واحد قوي بذاته، طيب تعرف أن هذه رذيلة ، يقول لك أعرف أنها رذيلة لكن الرذيلة هذه لها فائدة، طيب من سينظم الناس، بياكلوا بعضهم البعض، كل واحد بياكل الثاني، يقول لك لا بأس، أنا عندي 3 أو 4 جماعات، خلي جماعة تاكل الثانية، فتقوم لي الجماعة الأقوى، البقاء للأقوى، في الأخير أنا عندي أكثر من مؤسسة أكثر من كذا، فهذا، الضعيف بقاءه هو هدم للجماعة هدم للدولة، إذن القوي يأكل الضعيف، والبقاء للقوي هذا واحد بألف، والقانون لا يحمي المغفلين، هو للقوي، تقول له طيب حتى القوي نفسه من سينظم، والله اطلعنا بخمسة ستة أقوياء، كيف سينظموا أنفسهم قال ما عليك، ما دام كلهم أقوياء هناك يد خفية بترتبهم وتنظمهم ، يد خفية، عندك السوق عندنا والله في الأخير صفا لنا ست شركات أو خمسة تجار أقوياء، طب بالطريقة هذه يتصارعوا، أقول لك .. لا لا هم ينظموا أنفسهم ، في أشياء ستدخل في السوق وتنظم ذاتها بنفسه، هذه اسمها اليد الخفية، مين اليد الخفية، يعني الطبيعة، هي الطبيعة.

طيب ولكن يقول لك في شرط، انتبه للشرط هذا، يقول لك الشرط هذا دعه يعمل دعه يمر، إيش معنى دعه .. يعني لا تقيده بالدولة ولا تقيده بجماعة ولا تقيده بمؤسسة

ولا تقيده بعرف ولا تقيده بدين ولا تقيده بمروءة ولا تقيده بخلق، لا ما لك فيه، احنا اتفقنا أنا الرذائل أن يتسمك بسيارة حقه حقي، ويترك الثاني يموت في ستين داهية، عشان مرة ثانية هذاك ما يضيع سيارته، طيب وين (يمنعون الماعون)، يقول لك لا لا لا ما تقيدنيش، وين يا سبحان الله، ما تقيدنيش، دعه يعمل دعه يمر، افتح السوق، يجب أن يكون السوق سوق حر علشان تُبنى دولة حقيقية، يُبنى تنظيم حقيقي، كل لجنة تتكلم عن الثانية، كل جماعة تتكلم عن الجماعة الثانية وسيبقى الأقوى ولا تقل لي والله يتكلم عليه بالكذب، مش مشكلة الثاني ينتبه لنفسه يطلع رجال، شفت الصورة ذا الحين كيف، وافتح افتح، خلي الناس حر، حرية، السوق الحر، العمل الحر الإعلام الحر، الحر الحر الحر، طيب وين الضابط الي يضبطه من دين من خلق من عالم من مروءة من أعراف شرعية لا ما في، خلص ، كل واحد بعدين، ابحث عن ذاتك ، ابني ذاتك وكن رجال وكن قوي، بناءك أنت ، والله عندنا لجنة إعلامية، لا بأس نسوي لجنة إعلامية ثانية، عندنا لجنة عسكرية لا بأس نسوي لجنة عسكرية ثانية، لاتجمع كل بيضك في طبق واحد، كلمة جميلة، حتى احنا نقول هذا الكلام، ولكن شوف كيف استخدمها، وهكذا فراحت مرجعيتنا هي علمانياتهم وديمقراطيتهم، خلص لا عالم له قيمة ولا صاحب اختصاص له قيمة ولا أمير له قيمة، ولا المرجعية كلها لها قيمة، هدمت كلها، هدمت، طب ما حد يقول لك بالطريقة هذه بالبساطة، أنت رجال وأنت كذا وأنت كذا ويبني لك عليها حبة حبة، حتى يوصلك، إلى هذا، تجد أنك تتعامل مع هذا الامر دون أن تشعر.

أعطيكم مثال أنا طرحته هنا، هذا الذي ينساق من دون أن يشعر، هذا واحد داعية لأنه من منظر ومن كلامه في المقدمة وفي كذا واضح والله أعلم أنه من الدعاة، فأثناء كلامه يقول إيش، طبعا من كتب التنمية البشرية، وهذا رجل يظهر عليه الصلاح ومن أهل الدين، هذا الي هو الطيب فيهم، يقول : وأرجو ألا أكون من هؤلاء – تكلم أول شيء على كيف يبني خطة لمدة عشرين سنة، هدف هذا الي معاه بعد عشرين سنة أنه يطلع مدرب برمجة عصبية، مهمته في الحياة، ما هي مهمته في الحياة أن في الأخير يطلع مدرب لهذه المسألة بعد عشرين سنة، أو بعد خمس سنين لكن تستمر لعشرين سنة، حاجة زي كدا يعني، وكاتب لك ، شوف إذا انحرفت عن مهمتك هذه ، فاعرف أنك انحرفت عما خلقت له أو عن إيش؟، عن سبب وجودك، هذا الطيب لو أنت إجيت تناقشه في أطر خارج هذا العلم فترده للأصل فيقول أعوذ بالله وين كنت ساير، لكنه الآن يتخذها علم يعني وماشي معاه..– قال : وأرجو ألا أكون من هؤلاء الذين يعيشون على الأماني الزائفة وشعارهم في الحياة (يارب)، مثل يا رب إجعلني غنيا، (أماني من غير هدف واضح ومحدد ولا حتى عمل فيا رب تستلم هدفا واضحا وعملا يوصل إليه) شوف كيف عللها وكذا، لكن شوف كيف الجرأة كيف الانحراف العظيم جدا ، أنا منيش ممن شعارهم في الحياة (يا رب).

طيب يعني هذا ماذا تتوقعون يا إخوة من إنسان يقرأ بس لفلان الملحد ، لفلان اليهودي ، لفلاني النصراني، إيش تتوقع منه؟ يطلع لك رجل تقي وخفي ورجل يريد يخدم دين الله عز وجل رجل يريد يقدم لدين الله عزوجل أو يطلع لنا قاطع طريق، في

أحسن الأحوال قاطع طريق، هذا أحسن الأحوال، هذا إذا ما سوى لنا واحد مجرم واحد أعوذ بالله.

هذا كل إناء بما فيه ينضح، فالمرجعية يا إخوة أساس، ليس الأصل أن الإنسان كم يقرأ، كم يبحث، لا، الأصل ماذا تقرأ يا أخي، هذا عقلك عندك أمانة، ثم أنت الناس عندك يجب أن تنتقي لهم أفضل ما هو موجود حتى من كتاب الله وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم (اتبعوا أحسن أما أنزل إليكم) كيف أنك تروح تبحث لهم عن ما قول .. وساخات العقول، وجيت تدرسها في قلوبهم.

إلى هنا نكتفي وصلى الله وسلم وبارك على نبينا مُحَّد وعلى آله وصحبه وسلم. وجزاكم الله خيرا.



بيت المقدس